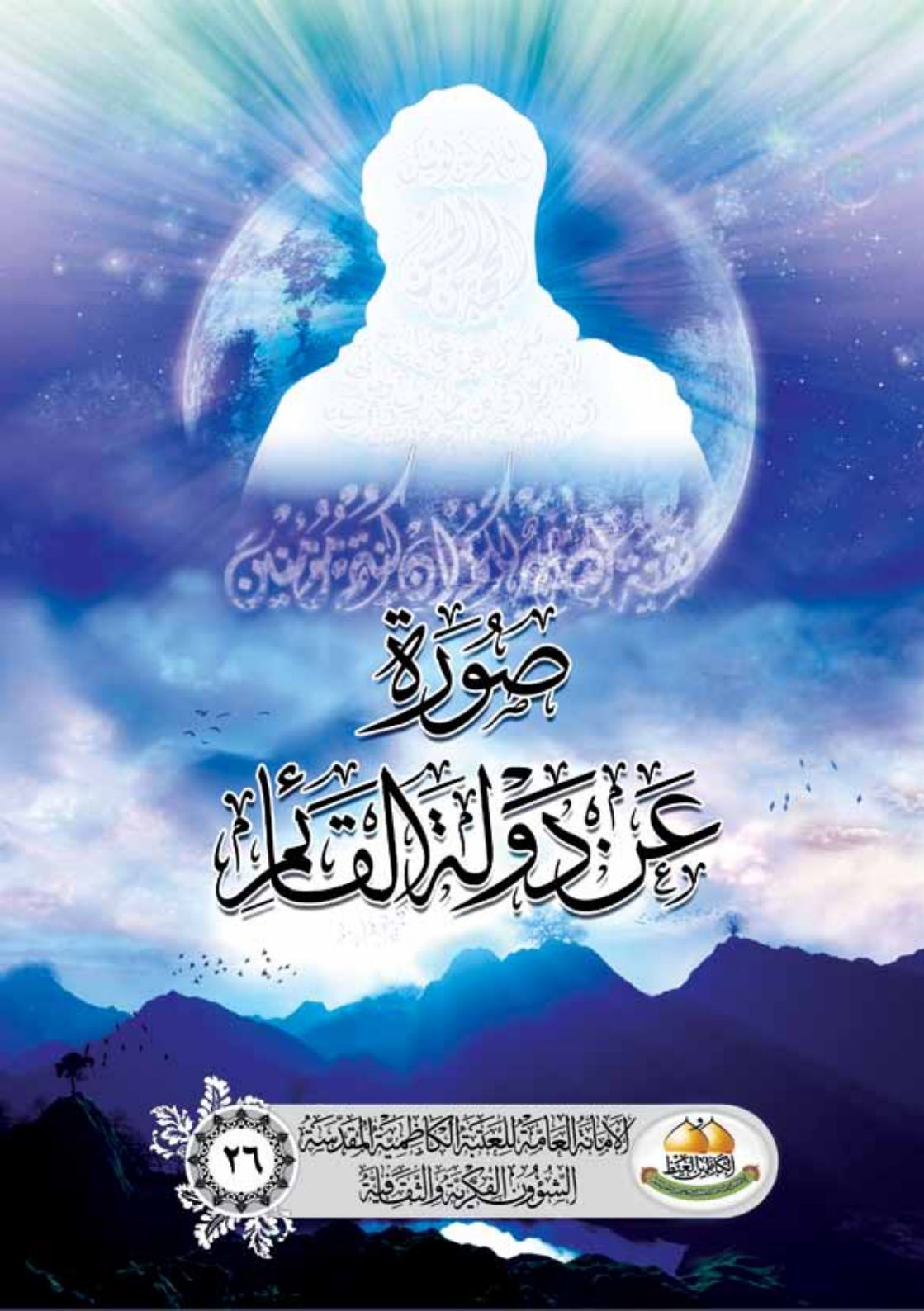

٢٦
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية

صورة
عن دولة القيم

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣٢ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ديان الدين مالك أزمّة الوجود وخيرُ معبود والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد المنتجب في الميثاق والمصطفى في الظلال والمطهر من كل آفة، البريء من كل عيب وعلى آلهِ الهادين العلماء الصادقين الأبرار المتقين، دعائم الدين وأركان التوحيد وتراجمة الوحي والحجج على الخلق والخلفاء على أهل الأرض والسماء[1]

وبعد..

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾[2]، حيث جعل الله الإنسان خليفة في الأرض، وكرمه ومنحه السيادة على الكون وسخر كل أنظمة الموجودات لمصلحته وسعادته وفضله على كثير من الخلق، حسب النصوص القرآنية الشريفة التي نطقت بذلك، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ

(١) مقتبس من الصلاة على النبي وأهل بيته في يوم الجمعة.
(٢) سورة فاطر: الآية ٣٩.

وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ۞ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۞ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[1]،لكن الإنسان ظلوم كفّار، مع هذه الكرامة والمنحة الإلهية بالخلافة والتفضل على الخلق، فلم يشكر أغلب الناس هذه العطايا وظلم أخاه الضعيف وطغت الأمم القوية على الأمم الضعيفة وتجاوزت كل القيم التي جاءت بها السماء، فعانت البشرية عبر تأريخها الطويل من الحروب والاضطهاد والاستغلال والاستبعاد والتفرقة، فمن تصفح التأريخ منذ أول النشأة وقرأه لوجد أنه لم يخلو من يوم لم يراق فيه دم، وسلب حق فرد أو مجتمع على يد آخر، حتى أصاب الناس اليأس من وجود عدل أو إنصاف في خلق الإنسان، فذهب بعض الفلاسفة إلى أن وجود الإنسان في هذا الكون خطأ وتفاقمت عقدة التشاؤم حتى قال الفيلسوف شوبنهور في إحدى كتبه في موضوع أسماه (العالم شر): (ولكن إذا كان العالم في حقيقته إرادة، لا بد أن يكون مليئاً بالألم والعذاب)، ويقول في مورد آخر: (إن مكيال الألم في كل فرد أمر لا مفر منه)، ويقول: (فإذا أزيح عن صدورنا هم كبير يضغط عليها، حل مكانه على الفور هم آخر، لقد كانت مادة الهم موجودة من قبل، إن الحياة شر لأن الألم دافعها الأساسي وحقيقتها)[2].

(١) سورة إبراهيم: الآيات (٣٢-٣٤).
(٢) قصة الفلسفة ص٤١٦.

وينقل عن أرسطو قوله: (إن الرجل الحكيم لا يبحث عن اللذة، ولكن عن التحرر من الألم والهم)[1] ، لكن هذا التصور في الحقيقة باطل وذلك لأنه استقراء لما واجهه هذا الرجل لصفحات تأريخ البشرية التي لم تتخذ الرسالات الإلهية قانوناً وشريعة لها، لقد ترك الناس القرآن وقبله الكتب السماوية خلف ظهورهم وأجهدوا أنفسهم وراء آراء وأطاريح من وضع البشر الذي كان من جملتهم شوبنهور أو فرويد الذي يحلل كل الأشياء على أساس الجنس وما شابه، ركضوا خلف هؤلاء ونسوا الذكر الإلهي الذي جاء على لسان الأنبياء وأوصيائهم فتعبوا وأتعبوا ورائهم السذج من الناس، ولكن فئة ليست بقليلة سئمت من حياة العبودية والاستغلال ووقف أفرادها وقفة سلمية مع نفسه وبدأ يعيد النظر، فوجد أن الرسم الإلهي فيه حَلٌّ كل المشاكل الموجودة في الحياة، لكن فئة أخرى لم تتقبل هذه المراجعة للذات فحار بها بكل ما أوتي من قوة ودهاء، فحدثت صراعات وصراعات ولا زالت مستمرة إلى ساعة كتابة هذه الأوراق، فثارت أسئلة في نفوس الناس في هذا اليوم وفي السابق من السنوات والأحقاب هل توجد دولة ليس فيها ظلم؟ وهل توجد ساعة صفر لانطلاق شرارة الانقلاب الكوني التام على المستكبرين المتحكمين في حياة الناس وأقواتهم، الجواب نعم ستقوم هذه الدولة وستدق ساعة الصفر للانقلاب على هؤلاء المستكبرين على يد المصلح العظيم وهو يقود الجماهير المستضعفة ولقد أشار القرآن الكريم لهذا الأمر بقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ

(١) قصة الفلسفة ص٤١٦.

وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1]، نعم هو الانقلاب الشامل على الأفكار والآيديولوجيات المنحرفة عن الفطرة السليمة التي فطرها الله سبحانه وتعالى.

إن الإيمان بعقيدة المهدي عجل الله فرجه من أولويات العقائد التي اهتم بها الفكر الإسلامي فلا يكاد مسلم إلا وسمع حديث أو أكثر حول هذه العقيدة المباركة لهذه الشخصية الكريمة التي ادخرها الله تعالى لتجديد الإسلام ونشر أفكاره التي جاهد من أجلها الأنبياء والأوصياء في كل العصور، ومن السهل على أي مسلم أن يصل إلى أهمية هذه العقيدة حين يطالع كتب الحديث والعقائد أو الأخلاق أو التأريخ أو حتى بعض كتب الفلسفة، فسوف يجد أن عقيدة المهدي عجل الله فرجه هي من المسلمات في كتب جميع المسلمين وإن كان فيها اختلاف حول من هو المصداق الواقعي لهذه العقيدة، أو هل هو مولود أم لا لكنه سيولد أو أنه من أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام لكنه من أي أولادها أهو من أولاد الحسن عليه السلام أم من أولاد الحسين عليه السلام.

ولم نكتب هذه الأوراق لأجل إثبات هذه المسائل وإن كنّا سنشير إليها إجمالاً لكثرة ما كتب فيها عند المسلمين وأشبعوها بحثاً، ولكن هذا البحث الذي بين يديك من أجل إعطائك صورة عن دولة الإمام عليه السلام حينما تقوم وأهدافها وليس عن علامات الظهور أو غير ذلك من البحوث التي كتبت حول هذه العقيدة المباركة.

(١) سورة القصص: الآية ٥.

من هو القائم؟

قبل الولوج في بيان ملامح دولة الإمام القائم عجل الله فرجه علينا أن نعرف من هو القائم الذي تحدثت عنه الروايات المباركة الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، إنه الذي جاء ذكره في الروايات ومنها رواية حذيفة بن اليمان التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله فيما ينال الأمة الإسلامية في مستقبلها فقد قال حذيفة رضي الله عنه: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة لا يزال ذلك البلاء على أهل ذلك الزمان حتى إذا آيسوا وقنطوا، وأساءوا الظن إلا يفرج عنهم إذ بعث الله رجلاً من أطائب عترتي، وأبرار ذريتي، عدلاً مباركاً زكياً، لا يغادر مثقال ذرة، يعز الله به الدين والقرآن والإسلام وأهله، ويذل به الشرك وأهله يكون من الله على حذر لا يغتر بقرابته، ولا يضع حجراً على حجر ولا يقرع أحداً في ولايته بسوط إلا في حد، يمحو الله به البدع كلها ويميت الفتن كلها، يفتح به باب كل حق، ويغلق باب كل باطل)[1]، لكن من هو هذا المدّخر للفرج من أبرار العترة الذي لا يغادر مثقال ذرة، الذي يعز الله به الدين والقرآن والمؤمنين ويذل الكافرين والمشركين؟ من هذا الذي يستطيع أن يزيل الظلم عن العالم كله؟ سؤال تردد في أذهان المسلمين وأجاب عنه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بقوله: (إنّ علياً وصيي ومن ولده القائم المنتظر المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام

(١) الملاحم والفتن: ص٢٦٥.

إليه جابر بن عبد الله فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربّي، ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، ثم قال: يا جابر إن هذا أمر من أمر الله، فإياك والشك، وسر من سر الله، فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر)[1].

إذن القائم المهدي عجل الله فرجه من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وليس هو المسيح كما ادعى بعض المسلمين كذباً على الله ورسوله حين وضعوا حديث على لسان النبي صلى الله عليه وآله بأنه قال: (لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم)، وجزم الإمام المحدث العلاّمة أبو الفيض شهاب الدين أحمد بن الصديق الحسني الغماري المغربي في كتابه (إبراز الوهم المكنون) بأن الحديث باطل موضوع، مختلق مصنوع لا أصل له من كلام النبي صلى الله عليه وآله [2]، وهذا الحديث باطل باتفاق أهل السنة وهم متفقون على حديث أن عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي عجل الله فرجه فقد روى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ينزل عيسى بن مريم [عليه السلام] فيقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا، فيقول: ألاّ إن بعضكم على بعض أُمراء تكرمة من الله لهذه الأمة)[3]، وأحاديث كثيرة عن الإمام عليه السلام وأنه ابن فاطمة عليها السلام، فقد رويَ عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله [صلى الله عليه وآله] يقول: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة)[4]، وقد أجمعت الشيعة أيضاً على أن الإمام من ولد الحسين

---

(١) ينابيع المودة: للقندوزي: ج٣/ ص٢٩٧.
(٢) إبراز الوهم المكنون: نقلاً عن موسوعة الإمام المهدي: ج٢/ص٣٧٦ و ٥٨٤.
(٣) مسلم ٩٥/١، مسند أحمد ٣٨٤/٣، مسند أبي يعلي ٥٩/٤.
(٤) مسند أبي داود: رقم الحديث: ٤٢٨٦.

عليه السلام، فمن جملة ما روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين [من] بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بـ (الباقر)، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميّي وكنيّي، حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده، ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله -تعالى ذكره- على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان)[1]، ثم إن هنالك مسألة في غاية الأهمية قد يقع فيها بعض السذج والتي حذر منها إمامنا الصادق عليه السلام شيعته ومواليه وهي مسألة ادعاء البعض أنه الإمام المهدي القائم بأمر الله بسبب طول غيبة القائم عجل الله فرجه أو إنه عليه السلام ولد ومات وهو كلام الضال عن سبيل الله وأمره، أو أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام عقيم ليس له خلف وقد حكم عليه الصادق عليه السلام بأنه كافر، فلقد ذكر سدير الصيرفي أنه دخل على مولانا الصادق عليه السلام وكان مع سدير المفضل بن عمرو وأبي بصير وأبان بن تغلب، فوجدوا الإمام عليه السلام جالساً على التراب وهو يبكي بكاءً شديداً وقد نال الحزن

(١) البحار: ج٣٦ ص٢٥٠، كمال الدين: ص٢٥٣.

منه، فتألم سدير ومن معه من أصحاب الإمام عليه السلام وتصدعت قلوبهم واستطارت عقولهم مما شاهدوه من حاله عليه السلام فسألوا الإمام عن سبب ذلك فأخبرهم في حديث طويل عن الإمام القائم وما خصه الله من صفات الأنبياء ومطابقة أحوالهم لحال المهدي عجل الله فرجه من خفاء وخوف وتشبيه إلى أن يصل إلى ذكر عيسى وما جرى عليه وشهادة القرآن له أنه ما قتل وما صلب ولكن شبه لهم، فيقول الصادق عليه السلام: (كذلك غيبة القائم عجل الله فرجه فإن الأمة تنكرها [لطولها] فمن قائل بغير هدى بأنه لم يولد وقائل يقول إنه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً وقائل يعصي الله عز وجل بقوله إن روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره)[1].

وقد رأينا وسمعنا أن هذا الأمر قد تحقق بالفعل حيث ادعاها الكثير من الناس وكانوا على مستويات مختلفة من العلم، وقد ذكر الحافظ جلال الدين السيوطي ما يقرب من ثلاثين شخصاً ادُّعيَت لهم على حسب روايته في كتاب العرف الوردي في أخبار المهدي ولكن المهم في هذا الحديث أن الإمام عليه السلام ذكر أنواع من هؤلاء الضالين وبيّنهم على أقسام:

(١) بحار الأنوار: ج٥١/ص٢٢١.

القسم الأول: يقول أنه لم يولد:

ومن هؤلاء في وقتنا الحاضر عثمان الخميس الذي يقول في كتابه (مَن هو المهدي) الذي جمع من خلال محاضراته: (كلامنا في هذه الليلة ليس مناقشة أمر المهدي عند أهل السنة والجماعة، وإنما نناقش المهدي الذي يتكلم عنه الشيعة، وأعني الشيعة الاثنى عشرية) وبعد كلام طويل يقول: (أنه لم يكن للحسن ولد)[1]، ويقول: (من الأدلة على عدم وجود هذا الشخص أمه لا تعرف)[2]، ويقول آخر: (في قضية ولادة المهدي المنتظر فمن وجد شيئاً فليدلنا عليه حتى نشاركه هذا الكنز العظيم الذي لن يوجد)[3]، وللرد على هؤلاء وغيرهم نقول: إن الإمام المهدي الذي تتكلم عنه الشيعة هو نفسه الذي تتكلم عنه السنة وهناك عشرات الروايات التي تعضد قولنا هذا ولكننا سنرد بإيجاز تاركين التفصيل لكتب الأحاديث عند الشيعة والسنة.

روى القندوزي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله: (قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جابر إن أوصيائي أئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر، ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد

(١) من هو المهدي: ص٢٠.
(٢) من هو المهدي: ص١٠.
(٣) المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام: علي بن نايف الشحود: ص٤٤٧.

بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر فقلت: يا رسول الله فهل للناس الانتفاع به في غيبته؟ فقال [صلى الله عليه وآله]: أي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيؤون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب هذا من مكنون سر الله ومخزن علم الله فاكتمه إلاّ عن أهله)[1]، هذه الرواية لعالم من علماء أهل السنة وقد تطابقت مع الرواية التي ذكرناها سابقاً في أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام.

إذن فإن المهدي الذي تتكلم عنه الشيعة هو نفسه الذي تتكلم عنه السنة وليس غيره، ولكن نقول لهذا الرجل ولغيره كما قال الله: ﴿مَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾، وأيضاً المعروف عند العقلاء أن لكل فن أهله فمن أراد أن يعرف نَسَب أي شخص فعليه أن يرجع إلى علماء الأنساب، وفي موضوعنا هذا نذكر النسابة الشهير أبو نصر البخاري الذي كان حياً سنة ٣٤١هـ، وهو من أشهر علماء الأنساب المعاصرين لزمن الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام الذي انتهت سنة ٣٢٩هـ، وهو يقول: (وولد علي بن محمد التقي عليه السلام الحسن بن علي العسكري عليه السلام من أم ولد نوبية تدعى (ريحانة)، وولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين وقبض سنة ستين ومائتين بسامراء، وهو ابن تسع وعشرين سنة،... وولد علي بن محمد التقي

(١) ينابيع المودة: ج٣/ص١٧٠.

عليه السلام جعفراً وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب وإنما تسميته بذلك، لادعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجة عجل الله فرجه لا طعن في نسبه)[1]، وقد ذكر السيد العمري النسابة المشهور، من أعلام القرن الخامس الهجري ما نصه: (ومات أبو محمد عليه السلام وولده من نرجس عليها السلام معلوم من خاصة أصحابه وثقات أهله)[2].

القسم الثاني: يقول أنه ولد ومات:

لقد ذكرنا في القسم الأول كيف أن النبي صلى الله عليه وآله قد أقسم بربه بأن الإمام القائم عجل الله فرجه سيغيب، وهذه الغيبة لها أسبابها المعلنة وأسبابها المخفية، ومن هذه الأسباب المعلنة، ضرورة تمحيص الناس حتى يتميز الذين آمنوا عن الكافرين وفق القواعد والقوانين الإلهية التي جرت في ابتلاءات الأمم، وبعد النبي صلى الله عليه وآله ذكر الأئمة وعلى مدى ثلاثة قرون أن الإمام الحجة عجل الله فرجه سيغيب غيبتين غيبة صغرى وكبرى حسب مفهوم الإمامية يقول الإمام الصادق عليه السلام: (إن لصاحب هذا الأمر غيبتان، في إحداهما يرجع إلى أهله، والأخرى يقال: هلك في أي واد سلك)[3]، ويقول عليه السلام: (إن لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول ذهب، فلا يبقى على أمره إلا نفر يسير، ولا يطلع على موضعه أحد

(١) سر السلسلة العلوية: ص٣٩.
(٢) المجدي في أنساب الطالبيين: ص١٣٠.
(٣) الكافي: ج١/ص٣٤٠.

من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره)[1]، وهناك روايات حول ولادته وموته سنذكرها لاحقاً.

القسم الثالث: يقول أن الحسن العسكري عليه السلام عقيم:

من الشبهات التي تثار حول الإمام المهدي شبهة أن الإمام العسكري عليه السلام كان عقيماً ومَنشأ هذه الشبهة أن أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله أثاروها حتى لا يثبت فيهم قول النبي صلى الله عليه وآله الأئمة من بعدي اثنى عشر هذا من جهة ومن جهة أخرى حرص الإمام العسكري أشد الحرص على إخفاء ولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه عن السلطة الحاكمة وقتئذ ولكنه عليه السلام في الوقت نفسه أثبت وجوده عند خلّص أصحابه فقد كان يجمعهم ويدخل عليهم الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه وهذه كتب الحديث للإمامية المهتمة في شأن الإمام عجل الله فرجه تنطق بكثرتها، ولكن من باب من [فمك أدينك] وبعد جرأة بعض المتعصبين على مذهب أهل البيت عليهم السلام إذ يقول بعد ذكر الأئمة من الإمام علي عليه السلام إلى الإمام الحجة: (الذي دخل سرداب سامراء سنة ستين ومائتين ولم يخرج منه إلى الآن، شيخ الإسلام [يعني ابن تيمية] يقول: مضى عليه أربعمائة سنة ولم يخرج، ونحن نقول [الكاتب] الآن مضى عليه أربعمائة سنة ولم يخرج وهو شخص موهوم لأن أباه الحسن مات عقيماً ولم يولد له، الحسن مات عقيماً ولم يولد له ولداً)[2]، ثم يقول: (هو الإمام المعدوم الذي لم ينفعهم لا في دين ولا في دنيا)[3]، وللرد عليه نقول:

(١) البحار: ج٥٢/ص١٥٣.
(٢) شرح العقيدة الطحاوية: ج١/ص٢٩٠/ عبد العزيز الراجحي.
(٣) نفس المصدر السابق.

أولاً: إن النبي صلى الله عليه وآله ذكره باسمه كما بيّنا في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري السابق ذكره، ومحال أن ينطق النبي صلى الله عليه وآله إلا بالحق قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (١).

ثانياً: ذكر علماء السنة مولده ومنهم:

أ- الذهبي يقول: (وفيها محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أبو القاسم، الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة وتلقبه بالمهدي المنتظر، وتلقبه بصاحب الزمان وهو خاتمة الاثنى عشر، وضلال الرافضة ما عليه مزيد، فإنهم يزعمون أنه دخل السرداب الذي بسامراء فاختفى وإلى الآن، وكان عمره لما عدم تسع سنين أو دونها)(٢) فانظر للذهبي يثبت ولادته رغم أنه يرمي الإمامية بالضلال.

ب- العصامي في ترجمة الإمام العسكري عليه السلام: (مات أوائل خلافة المعتمد مسموماً في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين بـ (سر من رأى) ودفن عند قبر أبيه الهادي، خلّف ولده محمداً أوحده، وهو الإمام محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي التقي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين

(١) سورة النجم: الآيتان: ٣-٤.
(٢) العبر في خبر من غبر: في أحداث سنة ٢٦٥هـ، ج١/ص٩٢.

بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين)[1].

ج- الصفدي: (الحجة المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الحجة المنتظر ثاني عشر الأئمة الإثني عشر، هو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر القائم المهدي، ولد نصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين والشيعة يقولون أنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ولم يخرج إليها وذلك سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين)[2].

وفي ترجمة العسكري والد الإمام المنتظر يقول:

(الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العسكري أحد أئمة الشيعة الذين يدعون عصمتهم ويقال له: الحسن العسكري لكونه نزل سامراء، وهو والد منتظر الرافضة)[3]، ثم يذكر وفاته عليه السلام ودفنه وبعدها يقول: (وأما ابنه محمد الحجة الخلف الذي تدعيه الرافضة، فولد سنة ثمان وخمسين وقيل سنة ست وخمسين، عاش بعد أبيه سنتين، ومات، عُدم ولم يعلم كيف مات)[4].

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ج٢/ص٣٥٢.
(٢) الوافي بالوفيات: ج٢/ص٢٤٩، في ترجمة محمد بن الحسن.
(٣) الوافي بالوفيات: ج١٢/ص٧١.
(٤) نفس المصدر السابق.

د- ابن خلكان في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام قال: (أبو القاسم المنتظر، أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله[1] ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجة)[2]، ويقول: (كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين)[3].

وأخيراً نختم القول في هذا القسم لحديث للإمام الحسن العسكري عليه السلام قال حين ولد الحجة عجل الله فرجه: (زَعَم الظَلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله)[4].

القسم الرابع: يقول أنه يتعدى إلى ثالث عشر:

يذكر الشيخ الطوسي في الغيبة أن هنالك فرق ادعت أن الإمام الحجة له ولد وهو الذي يكون الإمام بعده، حيث قال: (فأما من قال للخلف ولد وأن الأئمة ثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر، فهذا القول يجب طرحه، على أن هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله ولم يبق قائل يقول بقولها، وذلك دليل

---

(١) وكان قد ذكر الإمام الجواد.
(٢) وفيات الأعيان: ج٤/ص١٧٦.
(٣) نفس المصدر السابق.
(٤) الغيبة: للشيخ الطوسي: ص٢٢٢.

على بطلان هذه الأقاويل)[1]. وبطلان هذا القول ظاهر عند جميع المسلمين، وذلك لثبوت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله بأن الأئمة اثنا عشر، ومن الذين ذهبوا إلى هذه المقالة أبو نصر الكاتب المعروف بابن برنية حيث قال أن الأئمة ثلاثة عشر وأضاف معهم زيد بن علي بن الحسين في كتاب عمله لأبي الحسين بن الشيبة العلوي الزيدي المذهب حيث حرّف عبارة في كتاب سليم بن قيس الهلالي تروي (ثلاثة عشر من ولد إسماعيل الخليل، هم خير من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله...)[2]، إلى أن يبين أولهم وخيرهم وأفضلهم وله مثل أجورهم وأجور من أطاعهم، واهتدى بهم، رسول الله صلى الله عليه وآله واسمه محمد)[3]، ثم يذكر أسماءه وصفاته الأخرى ثم يذكر الأئمة واحداً تلو الآخر ثم يذكر القائم عجل الله فرجه الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم، ثم أن زيد الشهيد لم يخرج عن خط الإمامة وكان مطيعاً للإمام الباقر عليه السلام وثار لطلب الرضا من آلِ محمد صلى الله عليه وآله.

(١) الغيبة: ص٢٢٨.
(٢) انظر: مكاتيب الرسول: الأحمدي الميانجي: ج٢/ص١٦٧.
(٣) نفس المصدر السابق.

القسم الخامس: يقول إن روح القائم عجل الله فرجه ينطق في هيكل غيره:

الصنف الخامس والأخير من أصناف الضلال والذي يقول بالتناسخ والاتحاد والحلول بينه وبين الإمام المنتظر وهي من أشد الأصناف كفراً وأبرزهم البابية وهم أتباع محمد علي الشيرازي الذي لقب نفسه بالباب تطبيقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين: (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها) وتبعه جماعة كبيرة فأذاع أنه المهدي المنتظر[1] ومنهم القاديانية أتباع غلام أحمد القادياني الذي كان تابعاً للاستعمار البريطاني، يقول البستوي أنه كان مضطرب بالأفكار مبتلى بأنواع من الأمراض والأسقام تظاهر في أول أمره بالدفاع عن الإسلام حاز ثقة الكثير من العامة والخاصة ولكنه في سنة ١٨٩١م ادعى أنه المهدي المولود وكتب أحد أتباعه في كتاب المهدي، (وكان يرى من شروط الإيمان بمهديته إنكار الجهاد) وفي كتاب الجهاد قال: (أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد لأنه يلزم بأني المسيح أو مهدي إنكار الجهاد)[2]، ووجدت في زماننا هذا فرق ضالة ادعى أصحابها أنهم أتباع لابن الإمام المهدي وحرفوا أحاديث أهل البيت عليهم السلام لتطابق منهجهم المبتدع الضال ووضعوا شعارات كاذبة من أجل التمويه على البسطاء والسذج، وقد علمنا أن هذه الفئة الضالة المضلة الممولة من اليهود ومراكز العمالة في بلادنا

(١) راجع الأعلام للزركلي: ج٥/ص١٧.

(٢) مقتبس عن المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: د.عبد العليم عبد العظيم البستوي.

العربيــة والإســلامية ليس لهــا هم إلا تشــويه عقيدة الإمــام المهدي الذي بشر بظهوره النبي صلى الله عليه وآله عليهم السلام وحتمية خروجه وجعل العراق مركزاً لدولته العالمية التي سيعم فيها العدل والإنصاف ويعدم الظلم وا لجور.

أهداف دولة الإمام عجل الله فرجه

إن كل مسلم يعلم أن الدين الإسلامي دين حياة كاملة تامة وأهدافه مرســومة بدقــة عالية جداً حســب رؤيتــه لكل مراحل الوجود ســواء كانــت مرحلــة الوجود الدنيــوي أو مرحلــة الوجود الأخــروي، وهذه الأهــداف في بعض الأحيــان لا يتاح لها فرصة التطبيق بســبب عدم الأهليــة والاســتعداد، وهــذا ما حــدث في زمن النــبي صلى الله عليه وآله، وبعد زمنه، وهنــاك الكثير من الأحــكام الواقعية قد زيفت أو تغيرت على حســب أهــواء الأمــراء والملــوك، فاجتهد النــاس بآرائهم في قبــال النصوص الإلهيــة والنبوية حتى أصبحــت هذه الاجتهادات هي النصوص التي يجــب أن تتبــع ويتعبد المســلمون بهــا، ولكن الله بالغ أمــره ومن أمره أن يظهــر الدولــة الإلهيــة العالمية على يد المصلــح العظيم عجل الله تعــالى فرجــه ليملأ الأرض عدلاً مــن خلاله، والمروي مــن الأحاديث في هــذا الشــأن والــتي تدعم قولنــا هذا الكثــير والكثير جــداً، وننقل منهــا رواية عن أبي ســعيد الخدري عن رســول الله صلى الله عليه وآله قال: (أبشــروا بالمهدي فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلازل يسع الله له الأرض

عدلاً وقسطاً)[1]، فهذا التأكيد من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بحتمية الظهور للإمام وقيام الدولة ثابت ولكن كيف يمكن لقائد واحد أن يتحمل المسؤولية في قيادة جميع شعوب العالم؟ وهل يتمكن من استيفاء كل المتطلبات؟ وكيف يمكن لشريعة سماوية واحدة نزلت على النبي صلى الله عليه وآله أن تطبّق على عالم مختلف بقومياته وعاداته وأفكاره؟ ونقول في معرض الجواب عن هذه الأسئلة أن الدولة ستدار وتحكم بشكل مركزي وطبيعي من قبل الإمام الحجة عجل الله فرجه وستتوفر كل الوسائل والمتطلبات اللازمة التي تمكن حكومة الإمام من قيادة وإدارة العالم كله، والنصوص الحديثية عند المسلمين تصرح في بعضها بذلك وفي بعضها تلمح إلى توفر هذه الوسائل في زمن الحجة عجل الله فرجه فكل الصعوبات التي نتصورها ستكون سهلة يسيرة، وثروات الأرض ستخرج وبركات السماء ستنزل وبعبارة أخرى أن ثروات الكون تنكشف وتتفجر جميعها وكل المسافات ستصير قريبة كما جاء عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (الثاني عشر منا، يسهل الله تعالى له كل عسير، ويذلل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب عليه كل بعيد، ويبير به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مريد ذلك ابن سيدة الإماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره (الله) عز وجل فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[2]، وعن الإمام السبط الحسن المجتبى عليه السلام: (يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب من الدهر، وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكة ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا

(١) دلائل الإمامة: ص١٢.
(٢) البحار: ج٥١/ ص١٥٠.

طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلاّ آمن، ولا طالح إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز)[1]، فإنه صلوات الله عليه حينما يظهر ويخطب خطبته الأولى للبشرية جمعاء سيبين الخطوط العامة لأهداف دولته، يقول الإمام الباقر عليه السلام: (ثم يظهر المهدي عجل الله فرجه بمكة عند العشاء ومعهُ راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه وسيفه وعلامات نور وبيان، فإذا صلّى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله، أيها الناس، ومقامكم بين يدي ربكم وقد اتخذ الحجة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، يأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته، وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وأن تحيوا ما أحيا القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى ووزراء على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وآذنت بالوداع، وإني أدعوكم إلى الله ورسوله والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته)[2]، فمن هذه الروايات نعلم أن الإمام عجل الله فرجه سيحقق أهداف الإسلام ويكون بمعيته وبخدمته ملائكة السماء وأنصاراً مؤمنون بالدعوة الإسلامية وهم على استعداد عالٍ للتضحية، يقول الصادق عليه السلام: (سيبعث الله ثلاثمائة وثلاثة عشر إلى مسجد مكة، يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الريح من كل واد تقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود ولا يريد بينة)[3]، هذا العدد

(١) البحار: ج٥٢/ ص٢٨٠.
(٢) كتاب الفتن: ص٢١٣/ نعيم المروزي، الملاحم والفتن: ابن طاووس: ص١٣٧.
(٣) الغيبة للنعماني: ص٣٢٨.

من الأصحاب سيكون في وقت خطبته التي يعلن فيها أهداف دولته المباركة ونخلص من الأهداف ما يلي:

١ - إنهاء الردة عن الدين الحق

قال عز من قائل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[١]، والمرتد من رغب عن الإسلام وكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله بعد إسلامه أو أنكر ضرورياً مجمعاً عليه من ضروريات الدين، مثل وجوب الصلاة والصوم والخمس والزكاة والحج من استطاع إليه سبيلا والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحرمة الزنا واللواط والربا وشرب الخمر والسحت الذي هو بيع الأعيان النجسة وا لمحرمة، وقد قال إمامنا الصادق عليه السلام لحمران نقتبس منه بعض المقاطع: (ألا تعلم إن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف فهو غداً في زمرتنا ؟ فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت ا لجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ماليس فيه، ووجه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفئ الماء، ورأيت أهل الباطل قد اسْتَعلَوا على أهل الحق، ورأيت الشر ظاهراً لا يُنهى عنه ويعذر

(١) سورة المائدة: الآية ٥٤.

أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر الكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي الجار وليس له مانع، ...، ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل، ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه، ... ، وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يغير، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يقتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل، ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب وأحكامه، ....، ورأيت الولاة يقرب أهل الكفر، ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ...، ورأيت الرجل يقتل على التهمة والظنة، ...، ورأيت الإيمان بالله عز وجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع،...، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها أحدٌ أحداً، ولا يجترىء أحد على منعها، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، ...، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار

خوفاً من لسانه،...، ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً، ...، ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ...، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، ...، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد،...، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء،...، ورأيت العقوق قد ظهر، واستخف بالوالدين، وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد، ويفرح أن يفترى عليهما،...، وإذا رأيت السلطان يحتكر الطعام،...، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترك التدين به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة، ورياح أهل الحق لا تحرك،...، إلى آخر الحديث)[1].

فهذا السلوك المنحرف الذي يسلكه الكثير من الناس بعد أن زين لهم الشيطان أعمالهم فاعتقدوا بأنها السلوك الصحيح والحضاري للفرد، فينبغي للإمام وأصحابه الرد والتصحيح لهذه الأفعال المشينة القبيحة (والتي اقتطفنا بعضاً منها من الحديث المذكور) من أجل الارتقاء بالمجتمعات الإنسانية إلى أعلى مصافيها فيبدأ بهذا التطهير.

٢- القضاء على الشرك

إذا نظرنا إلى مسيرة الشعوب في هذا العصر، نجد للوثنية أعلاماً مرفوعة وأبواقاً لامعة وطبولاً قارعة وهذه الوثنية سترت وأخفت

(١) وسائل الشيعة: ج١٦/ص٢٧٩-٢٨٠.

وجهها وراء التقدم العلمي والاختراعات الحديثة من اتصالات وسفر إلى الفضاء وغيرها وقد يكون هذا التقدم العلمي مفيداً في عالم المادة، ولكن إذا كان للدنيا عمل فلا بد أن يستقيم هذا العمل مع الإيمان بالله وهو الزاد الذي يتقوّم به الإنسان، فقد ذم كتاب الله العزيز الذين لا يؤمنون بيوم الحساب ويعملون للدنيا بسلوكهم الذي يغذي التمتع بالدنيا المادية فقط، قال جل من قائل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[1]، وهنا بيان واضح للظالمين فهم الذين يصدون عن الدين الحق ولا يتبعون الفطرة السليمة، فهذه الوثنية التي لها جماعاتها ومؤسساتها التي انتجت في عصرنا عنكبوتاً ضخماً يخفي خيوطه العديدة في أشكال متعددة منها كنائس، وهياكل، ومساجد لم تؤسس على التقوى وتمولها شركات وبنوك عالمية ضخمة، وهذا الإنتاج الضخم للشرك الجلي والخفي سيواجهه الإمام عليه السلام ويقضي عليه وعلى منابعه ويجففها، يروي أبو بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَواتِ والأرضِ طوعاً وكَرْهاً﴾[2]، قال: نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج [قام] باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً، أمرهُ بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم

(١) سورة هود: الآيتان ١٨-١٩.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٣٨.

و[ما] يجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحداً إلا وحّد الله، قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك، فقال عليه السلام: إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل)[1].

ويقول الإمام الباقر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[2]، هذه لآل محمد، المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة الحق حتى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور)[3]، وقال الإمام الصادق عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[4]، والله ما نزل تأويلها، ولا ينزل حتى يخرج القائم عجل الله فرجه إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك إلا كره حتى لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت الصخرة: يا مؤمن في بطني كافر مشرك فاقتله، قال: فينحيه الله فيقتله)[5].

---

(١) البحار: ج٥٢/ ص٣٤٠.
(٢) سورة الحج: الآية ٤١.
(٣) البحار: ج٢٤/ ص١٦٦.
(٤) سورة براءة: الآية ٣٣.
(٥) البحار: ج٥١/ ص٦٠.

٣- إقامة وبسط العدل

إن حكومة الإمام المهدي عجل الله فرجه هي حكومة عدل مطلق لا عدل نسبي وذلك لأن أصولها وتفريعاتها من الكتاب العزيز ومستنبطهُ ومبين معانيه وأحكامه بعد النبي صلى الله عليه وآله الأئمة عليهم السلام ومنهم إمامنا القائم عجل الله فرجه خاتمهم الذي هو شريك القرآن وحليفه، يقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[1]، إن إطاعة الدعوة الحقة وعدم التولي عنها بعد استماعها هي الأساس في بيان ما يحيي الإنسان بإخراجه من مهبط الفناء والبوار فإذا انحرف الإنسان عن الصراط الذي يهديه إلى الفطرة السليمة فَقَدَ وأضاع لوازم الحياة السعيدة من العلم النافع والعمل الصا لح وأن حكومة الإمام عليه السلام التي ستستنطق القرآن الكريم هي من ستجعل حياة الإنسان حياة أفضل بعيداً عن الآيدلوجيات والأفكار والدعوات والأطاريح الاجتماعية التي أعلنت إفلاسها عن إقامة حياة محترمة وحرية حقيقية للمجتمعات الإنسانية في سابق الأزمان وفي وقتنا الحاضر، إن التأكيدات النبوية القاطعة بأن الإمام المهدي عجل الله فرجه الذي بشر بظهوره حتى لو بقي يوم واحد أو ليلة واحدة سوف يملأ الأرض بالقسط والعدل تماماً، كما ملئت قبل ظهوره با لجور والظلم وتناقله أهل بيت العصمة عليهم السلام جيلاً بعد جيل، كما جاء عن الإمام الحسين عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: التاسع من و لدك يا حسين

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٤.

هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه)[1]، وجاء في كتب العامة ومنها رواية (ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم)[2].

٤ - إظهار صورة الإسلام الحقيقية وتعميمه على الناس

إن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أضاء أفكار الناس وعقولهم وأيقظهم ودلّهم على عدم صحة عبادة الأوثان ولزوم ترك المعاصي والمنكرات وأثبت في نفوسهم الإيمان بخالق الكون، وهذا النور الإلهي أخذ يشق طريق الرشد والتكامل في صفوف مجتمع جاهلي متوحش، يصفه البطل العظيم جعفر بن أبي طالب عليه السلام لملك الحبشة قائلاً: أيها الملك كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منها الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا لتوحيد الله وأن لا نشرك به شيئاً ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام وأمرنا

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الصدوق: ص٣٠٤.
(٢) المعجم الأوسط: الطبراني: ج٥/ص٣٣٤.

بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وأمرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه أمور الإسلام، فآمنا به وصدقناه وحرمنا ماحرم علينا وحللنا ما أحل لنا)[1]، وعندها (قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة)[2]، أي إنسان يحترم عقله وإرادته لا يختلف برأيه عنّا في أن هذه الوظائف التي أعلنها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله للبشرية جمعاء قد أثرت على هذا المجتمع البدوي القبلي ونقلته من حال إلى حال، فملكوا بها النفوس قبل الأبدان، وهذه الوظائف التي أذعن بها النجاشي وآمن بها واعترف بأنها نفس الوظائف التي صرح بها المسيح عيسى عليه السلام هي صورة الإسلام الحقيقية التي سيعلنها الإمام القائم عجل الله فرجه للبشرية جمعاء فيظهر الدين الحق على الدين كله، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[3]، سئل إمام الموحدين علي بن أبي طالب الناس: أظهر بعد ذلك؟ فقالوا: نعم، قال عليه السلام: كلا والذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية، إلا وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، بكرة وعشيا[4].

(١) الكامل في التأريخ: ج٢/ص٨٠.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) سورة التوبة: الآية ٣٣.
(٤) مجمع البيان: ج٩/ص٤٦٤.

٥- الانتعاش الاقتصادي

في عصرنا الحاضر وجدنا مذهبين اقتصاديين مختلفين في التصور غير المذهب الإسلامي الاقتصادي يتنازعان في كيفية إدارة الأموال والممتلكات، المذهب الأول هو المذهب الماركسي الذي يخصص الأموال والممتلكات جميعها للمجتمع ولا يعطي أي حق للفرد ورأينا بأم أعيننا كيف انهار هذا المذهب ولم يبق منه إلا ذكره تأريخياً، والمذهب الآخر هو المذهب الرأسمالي الذي يقرر أن الأموال والممتلكات للفرد وليست للمجتمع ورأينا سابقاً ونرى اليوم كيف يرزح أفراد المجتمع تحت آراء هذا المذهب من الفقر وسلب قابلية الناس في العطاء فأصبحت جهودهم وقدراتهم تذهب إلى أصحاب رؤوس الأموال الضخمة، أما المذهب الإسلامي فيذهب في تفسيره الاقتصادي إلى غير هذين المذهبين فهو يرى أساس المالكية حسب التصور الإسلامي هي لله وحده لا شريك له وأن الإنسان ما هو إلا وكيل حسب قانون الخلافة في الأرض، فالوكيل لا يكون مستقلاً في تصرفاته وإنما يتبع المالك الحقيقي في أوامره ونواهيه في العطاء والمنع، وفي التوزيع والتقسيم في أفراد وطبقات المجتمع الإسلامي وإذا كان هذا المذهب لم يطبق إلا في فترات يسيرة في تأريخ الإسلام بسبب ظروف التطبيق فإن هذا المذهب الاقتصادي سوف يطبق في زمن الإمام القائم عجل الله فرجه، تطبيقاً كاملاً إلى أن يصل المجتمع الإسلامي إلى أعلى مستويات الرقي والانتعاش والروايات التي بين أيدي المسلمين تبشر بذلك كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله يكون المهدي في عمره إن قصر عمره فسبع وإلا ثمان وإلا فتسع، تنعم أمتي في دنياه نعماً

لم تنعم مثله قط، البر منهم والفاجر ترسل السماء عليهم مدرارا، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها، والمال كدوس يأتيه الرجل فيحثوا له)[1]، وعنه صلى الله عليه وآله: يا علي الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً وأنت أولهم، وآخرهم اسمه على اسمي يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يأتيه الرجل والمال كدس فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ)[2]، وعنه صلى الله عليه وآله: (فيقول: يا مهدي أعطني، أعطني، فيحثي له في ثوبه، ما استطاع أن يحمل)[3].

صور من دولة الإمام عجل الله فرجه

في هذا القسم نتكلم عن دولة القائم عجل الله فرجه بعد أن يمكنه الله من إسقاط كل الأنظمة الفاسدة وتجفيف منابع الشر وفتح منابع الخير ومن أوضح الصور التي ذكرت في الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام:

١ - الدولة والشعب واحد

قال الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي وسنته

(١) الملاحم والفتن: ابن طاووس: ص٢٧٩.
(٢) البحار: ج٣٦/ ص٢٨١.
(٣) مسند أحمد: ج٣/ ص٢٢.

سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب الله عز وجل، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذبني، ومن صدقه صدقني)[1]، وقال أيضاً: (إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض رجالاً في كل إقليم رجلاً، يقول: عهدك في كفك فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك واعمل بما فيها)[2]، فالقائم المنتظر عجل الله فرجه سيملك العالم كله وتكون له دولة عالمية والروايات تؤكد على أن الإمام الحجة عجل الله فرجه سيملك العالم بعد وقت قصير من ظهوره (إذا أراد أن يظهر آل محمد، بدأ الحرب من صفر إلى صفر، وذلك أوان خروج المهدي عجل الله فرجه)[3]، وستكون الدولة عالمية تصبح كل أقاليم الأرض ولايات لها ويكون كل سكان العالم آنذاك رعايا الدولة ومواطنيها، أما حكامها وقادتها وقضاتها فهم أهل القوة والأمانة من أصحابه عليه السلام وستكون المنظومة الحقوقية الإلهية هي القانون في كل الأمصار والولايات وأما الموارد المالية للدولة فستكون من إنتاج العالم كله وموارده وإمكاناته الاقتصادية، ومن خلال إمامته وقيادته السليمة، ومن خلال تطبيقه للمنظومة الحقوقية ومن خلال توزيعه العادل للموارد الاقتصادية، ينتشر العدل والرخاء والرفاهية في أرجاء المعمورة، ويبدو واضحاً جلياً في الرواية الآنفة الذكر أن القائم عجل الله فرجه سيدين له العالم ويقيم الناس على ملة الإسلام.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ص٤١١.
(٢) الغيبة للنعماني: ص٣٣٤.
(٣) الصراط المستقيم: ج٢/ص٢٥٨.

٢ - التقدم العلمي

النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده أوعية لكافة أنواع العلوم والفنون وقد ظهر من الإمام الصادق عليه السلام فضلاً عن علوم الشريعة، علم الكيمياء والفيزياء والرياضيات والفلك والطب وغيرها من العلوم وإنما ظهرت من الإمام عليه السلام لأنه وجد لها حملة في عصر يسمح بذلك، وقبله كان مولى الموحدين سيد الفصاحة والبلاغة عليه السلام الذي كان باب علم الرسول صلى الله عليه وآله يشير إلى صدره ويقول: (ههنا علماً جمّاً لو أصبت له حملة)[1]، وكذلك الإمام القائم عجل الله فرجه سوف يظهر من العلوم أبوابها وتفصيلاتها لأنه عليه السلام ليس عالماً بالشريعة فقط أو الطب أو غيرها وإنما هو عالم لكل قوانين الحياة وعلى أعلى المستويات.

ولا يخفى علينا أن كل العلوم التي اكتشفها الإنسان إلى اليوم ما هي إلا النزر القليل من قوانين الحياة في الأرض ولو قارنّا التطور العلمي مثلاً إلى حضارة بابل لوجدناه مفتقراً للكثير مما وصل إليه البابليون، فكل العلماء إلى اليوم عندما يبحثون في هذه الحضارة يعتبرون صعود الماء في الجنائن المعلقة من الأعاجيب إلى يومنا الحاضر رغم التطور الموجود في كافة المجالات الحياتية ولو رجعنا إلى حديث الإمام الصادق عليه السلام حول التطور العلمي في زمان القائم عجل الله فرجه لكان العجب أشد فلقد روى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة

(١) الخصال: ص١٨٦.

والعشرين حرفاً فبثها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً)[1]، فالمدقق في هذا الحديث عن الصادق المصدق جعفر عليه السلام لاشتد عجبه أكثر من عجب العلماء في الجنائن المعلقة، فإمامنا يرشدنا إلى أمر مذهل وهو أن كافة العلوم التي ظهرت للناس هي عن طريق الأنبياء وكل هذه العلوم نسبتها واحد إلى اثني عشر إلى علم الإمام، فحيث أن الإنسان اليوم استطاع الصعود إلى القمر بسبب هذين الحرفين فيقيناً في زمانه سيتجول أي فرد من أفراد الإنسان في كافة الكواكب، وأيضاً لا نتعجب لو سمعنا في الأحاديث أن الصحراء ستكون خضراء وتخرج الأرض بركاتها.

٣- السلطة التشريعية بيد الإمام عجل الله فرجه

إن الإنسان الذي قد ضلله غروره بنفسه واستهوته الإغراءات واخذته الأنانية والعجب بنفسه فلم يخضع لرسالات السماء وتعاليم الأنبياء المستوحاة منها لنظام أفضل وضعتها لحياته، وطفق يبحث يميناً وشمالاً ويفتش شرقاً وغرباً ويحاول بوحي من غروره وشهواته أن يوفر لنفسه بديلاً آخر عن الرسالات السماوية ويضمن له السعادة والهناء بشكل أفضل فلم يجد ما يصبو إليه، ورغم كل المآسي التي انتجتها تجاربه القاسية ورغم محاولاته الفاشلة إلا أنه لم يزل سادراً في غيه ممعناً في غروره وتمرده، يظن إنه يمكنه وباستطاعته العثور

(١) مختصر بصائر الدرجات: ج١١٧.

على نظام أفضل لحياته الاجتماعية بعيداً عن تعاليم الأنبياء، ولا بد أن يتيح الله للإنسان الفرصة الكاملة ليجرب كل محاولاته في هذا المجال ويطبق كل أفكاره وأوهامه بسبب قانون الاختيار الذي أوجده الله سبحانه وتعالى ولكنه سوف يصل هذا الإنسان المغرور إلى طريق مسدود ونهاية مظلمة فيستسلم لليأس ويفقد الأمل ويصرح بالاعتراف أنه عاجز فاشل عن إيجاد أي حل بعيداً عن تعاليم الله وإرشاداته وحينئذٍ تكون الأجواء مهيأة تهيئة تامة لاستقبال التعاليم الإلهية من خلال المصلح العظيم القائم عجل الله فرجه ويمكن أن نسند رأينا إلى هذه الإشارة القرآنية ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1]، وأيضاً عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (ما يكون هذا الأمر [يعني دولة المهدي عجل الله فرجه] حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولّوا من الناس [يعني باشروا الحكم فيها] حتى لا يقول قائل: إنّا لو ولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل)[2]، بعد القناعة التامة من الناس بأن لا حكم إلا لله ولا حكم للإنسان ولا شريعة وضعية أو تشريع إسلامي ملفق من هنا وهناك فينتشر الإسلام فلا يبقى نصيب لأهل الدنيا في دولته المباركة.

(١) سورة التوبة: الآية ١١٨.
(٢) الغيبة للنعماني: ص٢٨٢.

٤ - دولة الإمام لا خوف فيها ولا حرب

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1]، إن حكومة المستضعفين العالمية التي وعد الله المؤمنين بها بسبب الطاعة والتسليم لله والرسول صلى الله عليه وآله لا بد من إتمامه بسيادة الإسلام في العالم كله وبه تتحقق الخلافة الإلهية العالمية والسلطنة العامة في جميع أرجاء المعمورة وهذه الآية المباركة هي بشارة للمؤمنين أنهم سيملكون زمام السلطة والحكومة على الأرض في نهاية المطاف وسينتشر الدين الإسلامي الحق ويتبدل حال الخوف وعدم الإستقرار إلى أمن و طمأنينة واستقرار ويتمكن الإنسان من عبادة الله بكل حرية وينتشر الأمن والأمان والهدوء في كل الآفاق فلا حرب ولا قتال، يقول الإمام الصادق عليه السلام: (حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث طويل نأخذ منه محل الشاهد فيه): ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها وأخرجت الأرض نباتها وليذهب الشحناء من قلوب العباد، وأصلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة من العراق إلى الشام، لا تضع قدمها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه)[2].

(١) سورة النور: الآية ٥٥.
(٢) البحار: ج١٠/ص١٠٤.

٥- ذهاب الأمراض وصحة الأبدان

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: (إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد)[١]، وقال عليه السلام: (إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة وردّ إليه قوته)[٢]، عندما نلاحظ هاتين الروايتين عن زوال الضعف وزوال العاهات والبرء من العلل والأمراض يمكننا أن نقول من خلال استقراء بسيط لتأريخ المجتمعات نثبت إن المجتمع في زمن القائم عجل الله فرجه يصل به التطور العلمي في كل مجالات الحياة وفي شتى مجالات العلوم والتطور التكنولوجي والروحي بحيث تزول تلك العلل ولبيان هذه الفكرة نضيف، أننا لو لاحظنا مجتمعنا يعيش في هذا القرن وهو القرن الواحد والعشرين وقسناه إلى مجتمع قبل قرنين أو ثلاثة أو خمسة قرون لوجدنا نسبة العاهات ونسبة الأمراض والظواهر اللاصحيّة التي كانت موجودة في تلك المجتمعات كبيرة جداً وظاهرة للعيان، ولذلك كانت الأوبئة تنتشر انتشاراً سريعاً من مدينة إلى مدينة وبين أفراد البلد الواحد أسرع فكانوا يمنعون من خروج ودخول الناس من المدينة الموبوئة ولكننا في هذا الزمان نجد أن العلوم الطبية والمختبرات العلمية قد حدت من الكثير من هذه الأوبئة والأمراض في بعضها يلقح الطفل وهو صغير حتى لا يصاب به وهو كبير وهكذا بالنسبة في عصر الإمام عليه السلام سوف تتطور مهارات الإنسان وتظهر وكما مر علينا في موضوع التقدم العلمي حيث أنه صلوات الله عليه سوف يظهر باقي العلم

(١) مكيال المكارم: ج١/ص٩٣.
(٢) الغيبة للنعماني: ص٣٣٢.

وإنه عجل الله فرجه إذا جاء نشر العلم ولا يختص علمه عجل الله فرجه بالشريعة فقط وإنما كل العلوم سوف تنتشر وتكون في أعلى مستوى في دولته عجل الله فرجه ولذلك سوف تختفي هذه الأوبئة وبشكل طبيعي من دون الحاجة إلى الإعجاز، وأيضاً من جملة الروايات التي تتحدث عن قوى الإنسان ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: (وإن الرجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلاً وأن قلبه لأشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقلعوها)[1]، هذه القوة التي تعطى للجسم قد لا نستيطع الحصول عليها الآن لأننا لا نملك الوسائل لذلك ولا الكيفية لكن في دولته عجل الله فرجه هذا التغيير البدني نحو الكمال يمكن أن يوجد بإفاضاته عجل الله فرجه.

٦- وصول الإنسان إلى كماله المعنوي

قال الإمام الباقر عليه السلام: (إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت أحلامهم)[2] في هذا الحديث المبارك وردت كلمة اليد وهي كناية عن القدرة التي آتاها الله سبحانه وتعالى له من العلم والهداية وقوة الحجة للإمام والإمكانيات الأخرى التي يمده بها الله جل وعلا ومن ثم إمكانية المراقبة والردع لكل مخالف عن الطريق الصحيح والتكاملي الذي يرشد إليه الإمام عليه السلام وأيضاً يلهمه الله فيحكم بين الناس بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه ويصرح به بخلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الصدوق/ ص٦٧٣.

(٢) إكمال الدين وإمام النعمة: الشيخ الصدوق: ص٦٧٥.

والأئمة من أنهم عليهم السلام كانوا يحكمون على الظاهر وهم يعلمون شأن كل إنسان بما أودعوا من ربهم من أسرار، وسوف يقوم في بيان السلوك الحقيقي للفرد المسلم وما ينبغي عليه من تجنب رذائل الأخلاق ومساويها فيعرفهم ويعلمهم تعليماً نظرياً وعملياً يغير عقولهم ونفوسهم وسلوكهم وقد روى حمران بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (كأنّي بدينكم هذا لا يزال متخضخض يفحص بدمه، ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت فيعطيكم في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله)[1]، وأيضاً روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إذا قام القائم عجل الله فرجه دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر، فضلّ عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمي بالقائم لقيامه بالحق)[2].

٧- لا توجد واسطة بين الإمام عجل الله فرجه والناس

قال مولانا الصادق عليه السلام: (إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم، حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه)[3]، إن التقدم العلمي الذي

(١) الغيبة للنعماني: ص٢٤٥.
(٢) البحار: ج٥١/ ص٣٠.
(٣) الكافي: ج٨/ ص٢٤١.

تقدم ذكره يكون سبباً في انعدام الوسائط بين الناس وبينه، وإذا كنا قد استفدنا من ذلك حين قدمنا ما ورد من هذا الحديث سابق إشارة إلى التقدم العلمي في مرحلة الإمام عليه السلام فإن سماعه ورؤيته من بُعد وبصورة مباشرة قد يعني مرحلة تقنية متقدمة جداً يصبح فيها الهاتف التلفازي قائماً على مستوى العالم، ولكن ما نريد الإشارة إليه هنا انعدام الواسطة بين الناس والإمام عجل الله فرجه كلما شاءوا أمراً من الأمور، وهو بهذا المستوى وبخاصة في مثل سلطان الإمام عجل الله فرجه سعةً وامتداداً مما لم يقع نظيره بل مما يصعب تصوره لولا خصوصية الإمام عجل الله فرجه، وخصوصية عصره والتطور العلمي، ولا شك في أن مثل هذه الصلة المفتوحة بين الناس والإمام عجل الله فرجه أمرٌ جديدٌ في السياسة اليوم، ولكنها ضمانة عظيمة للاستقامة على الحق والعدل وخلق جديد بالنسبة لذوي السلطان يتصل بخُلقِ رسول الله صلى الله عليه وآله وخلق إمام المتقين عليه السلام اللذين لم يتخذا حجاباً ولم يقطعا عنهما الناس ولم يتميزوا عنهم، وبذلك يستطيع أهله أن يتفهموا معنى أن يكون الإمام حجة الله وخليفته ومحل عطائه ونظره بما يظهر على يديه من علم يجاوز قدرات العصر وأهله، وبما يبرز الإمام عليه السلام من إمكانات لا تقع ضمن المقدور بوسيلة مادية ولا روحية عامة أي ليست هي ضمن العطاء العام من القدرات الروحية كالذي بين أيدي الروحانيين من أصحاب الخلوات والرياضات أو أهل التسخير والسحرة، فما عند الإمام صلوات الله عليه هو عطاء إلهي خاص، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[1].

(١) سورة السجدة: الآية ٢٤.

٨- الرضا التام من الناس للإمام عجل الله فرجه

إن الإنسان بطبعه لا يستغني عن أفراد نوعه والأنس بهم والتعاون معهم على إنجاز مهام حياته وكسب عيشه بوسائل صحيحة طيبة بعيدة عن الغش والخداع، وحيث أن القابليات للناس متفاوتة تفاوتاً بيّناً في طاقاتهم الفكرية وكفاءاتهم البدنية والروحية فنرى فيهم القوي والضعيف والذكي والبليد وتلك القابليات والاستعدادات قد تكون سبباً في اختلافهم وتعدي الحدود بينهم، ولهذا وجدت الأنظمة والقوانين والحكومات من أجل حفظ النظام ولكن أغلب الأنظمة كما قلنا ذهبت يميناً وشمالاً وشرّقت وغرّبت في قوانينها فمنهم من نظر إلى الإنسان بوصفه وجوداً مادياً بحتاً ولم ينظر إلى جانبه الروحي ومنهم من نظر إلى الإنسان بوصفه وجوداً روحياً فقننوا القوانين وفق هذه الرؤية ولم يراعوا حقيقة الإنسان ببعديه الروحي والمادي لأنهم لم يقرؤوا حقيقة الإنسان بخلاف النظام الإسلامي الذي بيّن شريعته الله خالق الإنسان، ولا نطيل الحديث في ذلك فنختصر القول فإن النبي صلى الله عليه وآله وبعده الأئمة عليهم السلام أوضحوا احتياج الناس وسبيل رضاهم في إطار رضا الله سبحانه وتعالى، يقول الإمام الصادق عليه السلام: (ثلاثة أشياء يحتاج الناس طراً إليها، الأمن، والعدل، والخصب)[1]، إذن الحكم المثالي للناس في تحقيق هذه الأمور الثلاثة المذكورة فيكون الحاكم مثالياً بالنسبة لشعبه حين يوفرها بعد أن يسوسها بالرفق والمساواة ويحرص على إسعادها ورفع قيمة الأمة مادياً ومعنوياً وهذا الحال سيتحقق في زمن قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حيث جاء في الروايات عن الصادق عليه السلام: (أما والله ليدخل عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر

(١) البحار: ج٧٥/ ص٢٣٤.

والقـر)[1]، وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: (أبشـركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه سـاكن السـماء وساكن الأرض، يقسـم المال صحاحاً، قال لـه رجـل: ما صحاحـاً ؟، قال: بالسـوية بين الناس ويمـلأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله غنى ويسـعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول مـن لـه في مـال حاجة فمـا يقول من النـاس إلا رجل واحـد، فيقول أنـا، فيقـول: ائت السـادن يعني الخـازن فقل له إن المهـدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: أحتُ، حتى إذا جعله في حجره وائتزره ندم، فيقـول: كنت أجشـع أمـة محمـد صلى الله عليه وآله أو عجز عني ما وسـعهم، قال: فـيرده فـلا يقبل منـه، فيقال له: إنـا لا نأخذ شـيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده)[2].

٩- إلقاء الغنى في قلوب الناس

إن الحصـول على الجانب المعنوي للإنسـان هـو الهدف الأصيل في الحيـاة وهـو أهم وأثمـن ما يمكن أن يحصـل عليه المسـلم، وإن الذي تخزن نفسـه من الثروات المعنوية لا يحـس بالحاجة للدنيا ومتاعها إلا قليلاً، فإنه يحصل في ظل معنوياته على غنى يرافقه مدى الحياة ولا يعوضه مال ولا منصب أبداً، وأما الشخص الحريص فإنه لا يشبع ولـو ملكتـه الدنيا بأسـرها، فإن الحـرص يدفع صاحبـه إلى البحث

(١) الغيبة للنعماني: ص٣٠٧.
(٢) كشف الغمة: الأربلي: ج٣/ص٢٨٤.

حول المقتنيات الموجودة عند الناس وهذا الميل المشؤوم ينشأ من إخلاد الإنسان للدنيا فهو الذي يبعثه لتوهم سعادة ليست حقيقية فيبقى طوال حياته يبحث عن المال والشهرة حتى وإن ضحى بكل صفة أخلاقية وفضيلة نفسية، وإن الحرص والطمع في الدنيا إذا استولى على الناس فإنه سيجعل محل اجتماع الناس ساحة للنزاع والصراع والغش والخداع، لذلك يتضح لدينا لماذا اهتم الإمام عجل الله فرجه بتربية مجتمعه على الفضائل ويرفع الحالة المعنوية عندهم كي يقضي على هذه الحالة، ونقلنا في حديث عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في موضوع الرضا التام من الناس للإمام كيف يتأدب المجتمع بأدب القناعة ومنع النفس من الشره والحرص فقول النبي صلى الله عليه وآله: (فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقول من الناس إلا رجل واحد)، في هذه الصورة نشاهد الصورة الرائعة لمجتمع الإمام القائم عجل الله فرجه حيث أن المال يبذل لهم وهم يعرضون عنه إلا هذا الرجل لكنه بعد أخذ المال يأنب نفسه ويصفها با لجشع، ونزيد هذه الصورة الرائعة جمالاً عن أصحاب الإمام القائم عجل الله فرجه يعرضها الإمام الصادق عليه السلام ننقل بعضها: (ويحفون به، يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم رجال لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، هم أطوع من الأمة لسيدها، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يالثارات الحسين عليه السلام، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحق)[1].

(١) البحار: ج١٤/ ص٨٥-٨٦.

١٠ - إمكانيات دولة القائم عجل الله فرجه أعظم من إمكانيات دولة سليمان عليه السلام وذي القرنين

ورد في الروايات أن دولة القائم أعظم من كل دولة وسيملك الشرق والغرب وجنوده من ا لجن والإنس والملائكة، قال علي بن يقطين: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلاً؟ فقال لا، فقلت له: فقول سليمان عليه السلام: رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي، ما وجهه وما معناه؟ فقال عليه السلام: الملك ملكان، ملك مأخوذ بالغلبة وا لجور وإجبار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم، وملك طالوت، وملك ذي القرنين، فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي، أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة وا لجور وإجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً، وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص، وعلم منطق الطير، ومكن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة وا لجور، قال [علي بن يقطين] فقلت له فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان أبخله، فقال عليه السلام لقوله عليه السلام ما أبخله وجهان: أحدهما ما كان أبخله بعرضة وسوء القول فيه، والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه ا لجهال، ثم قال عليه السلام قد والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت أحد من الأنبياء من العالمين، قال الله عز وجل، في قصة سليمان: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ﴾[1]، وقال عز وجل في قصة محمد صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2]، وهنا أشار الإمام إلى الفارق بين الملك المعطى من الله والملك المعطى من الناس باختيارهم أو الملك المأخوذ بالقوة، حيث أن التمليك الإلهي فيه تميز عن الآخر بأن سخر مخلوقات لا يمكن للإنسان العادي أن يسخرها مثل الريح، والشياطين والطير وغيرها، وصرح الإمام أيضاً في هذا الحديث إلى ملك محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله أعظم من ملك سليمان وغيره من الأنبياء، وننقل حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله نأخذ مقطعاً منه كان يحدث فيه عن ذي القرنين يقول: (وإن الله عز وجل مكن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كل شيء سببا، وبلغ المغرب والمشرق، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى منها منهلاً ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين إلا وطأه، ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب، فيملأ الأرض به، عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً)[3]، إذن ما كان عند ذي القرنين سيكون عند القائم عجل الله فرجه وأكثر من حيث أن معنى كنوز الأرض يمكن أن يكون القوانين الفيزياوية والكيمياوية وغيرها من القوانين، ومعادنها هي الثروات الطبيعية مثل الحديد والفسفور والزئبق والنفط وغيرها من المعادن، ويكون عجل الله فرجه منصور بالرعب من خلال الملائكة المقاتلين معه.

---

(١) سورة ص: الآية ٣٩.
(٢) سورة الحشر: الآية ٧.
(٣) كمال الدين: الصدوق: ص٣٩٤.

١١ - إطاعة الناس للإمام عجل الله فرجه

ذكر القرآن الكريم قصص الماضين من الأمم وعلاقتهم بالأنبياء وما عاناه الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم من اضطهاد وظلم وتقتيل في بعض الأحيان وفي بعضها يتعرضون للاستهزاء والسخرية وينسب إليهم الجنون، فيتحدث القرآن عن نوح عليه السلام عندما يطلب من قومه أن يتقوا الله ويطيعوا الرسول فيكون جوابهم: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾[١]، وفي قصة إبراهيم عليه السلام يذكر محاولاته مع قومه بالآيات والبراهين، لكن ماذا كان فعلهم؟ يقول القرآن: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾[٢]، وكذلك موسى وعيسى، فالقرآن يصرّح أن بني إسرائيل استكبروا وكذّبوهم : ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[٣]، وأما نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله فقد أخذ نصيباً وافراً من الآلام والتكذيب وقد أنزل الله له قصص الأنبياء تسليةً له مع فوائد أخرى، يقول القرآن: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

(١) سورة الشعراء: الآية ١١٦.
(٢) سورة الأنبياء: الآية ٦٨.
(٣) سورة البقرة: الآية ٨٧.
(٤) سورة الحج: الآية ٤٢.

فَـرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِـي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِـلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَـكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾[1]، فقد كُذِّب النبي صلى الله عليه وآله وضُرِبَ وهُجِّـر من دياره، قال تعالى: ﴿كَذَّبَـتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُـولِهِمْ لِيَأْخُـذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُـوا بِهِ الْحَـقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَـابِ﴾[2]، لقد بلغ التهديـد الإلهي بالناس أن من يؤذي النبي صلى الله عليه وآله يكون ملعوناً من الله، قـال تعـالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾[3]، وبعد النبي صلى الله عليه وآله أصابَ أئمة الحق ما أصابهم من الناس وقد خذلوهم وأسلموهم وسجنوهم وقتلوهم، فـكان حال الأنبياء والأوصياء أشـد الحال من تابعيهم وذلك بسـبب الجهـل المُطبَـق في المجتمعات والتكـبر وحب الدنيا والشـهوات، وأمّا إمامنا الثاني عشـر القائم المهدي عجل الله فرجه سيواجه في أول ظهوره المبارك أعداء الداخل والخارج وسينتصر عليهم وتكون له الطاعة التامة من النـاس، يقول عبد العظيم الحسـني رضي الله عنه: دخلت على سـيدي محمد [الجـواد عليه السلام] بـن علـي بن موسـى بن جعفـر بن محمد بـن علي بن الحسـين بـن علي بـن أبي طالب عليهم السلام، وأنـا أريد أن أسـأله عن القائم هـو المهـدي أو غـيره؟ فابتدأني فقال لـي: (يا أبا القاسـم، إن القائم منّـا هـو المهـدي الذي يجـب أن ينتظـر في غيبته، ويطـاع في ظهورهِ،

(١) سورة إبراهيم: الآية ٩.
(٢) سورة غافر: الآية ٥.
(٣) سورة الأحزاب: الآية ٥٧.

وهو الثالث من ولدي)[1]، وقال الإمام الرضا عليه السلام: (وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره)[2]، اللهم اجعلنا من أعوانه وأنصاره.

١٢ - التقوى معيار القيادة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ في هذه النظرية القرآنية الشريفة يبيّن لنا الله سبحانه وتعالى أنه لا يوجد فرق بين شعب وآخر أو فردٍ وآخر إلا بالإيمان والتقوى، ووفق هذا النظر القرآني جرت سنّة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله في المسلمين فإنه صلى الله عليه وآله لم يكن يميّز بين مسلم قرشي أو غيره من العرب أو حتى من غير العرب وجرى على نفس المنهج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيّام خلافته للدولة الإسلامية بخلاف غيره حيث وصل إلى سدّة الحكم في الولايات والأمصار الكثير ممّن علم المسلمون بفسقهم وعصيانهم للأوامر الإلهية بسبب صلة القربى بينهم، لا بسبب الإيمان والتقوى، والأمر غير خفيّ حينما نستقرئ كتب التأريخ عن هذه الحقيقة، إن هذا التجاهل لهذه الرؤية القرآنية وسنة النبي صلى الله عليه وآله أنتج الويلات للشعوب الإسلامية حيث قادها أُناس هم أولى بأن يكونوا مقودين، إن عدم وصول الأكفّاء الأتقياء للقيادة بدعوى أنهم ليسوا من قريش أو ليسوا من العرب

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ص٣٧٧.
(٢) كفاية الأثر: الخزار القمي: ص٢٧٧.

أو أنهم من بيوتات غير معروفة أوصل الأمة الإسلامية لهذا الوضع المزري الذي نعيشه اليوم من جهالة وتخلف، ولكن في زمن القائم عجل الله فرجه ستكون المنهجية الإسلامية هي المُطَبَّقة «إنّ ربكم واحد وأباكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى»[1]، وتتحقق في ظلاله الحرية الحقيقية والعدل الحقيقي والمساواة الحقيقية أمام القانون، وفي مستوى المعيشة والتكاليف لا فرق بين العربي والأعجمي والأحمر والأسود، فإنه عجل الله فرجه سينظر إلى رعيته بالسوية ولا يقدم أحداً على أحدٍ وقد مرّ بنا في حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله في موضوع من هو القائم قول النبي صلى الله عليه وآله عن القائم: «ولا يغترّ بقرابته»، وقد ركّزت الروايات الكثيرة على أن أصحابه المقربين من مختلف البلدان والأمصار، ومنها ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله : (إذا رأى الناس ذلك -أي الآيات والمعجزات- أتتهُ أبدال الشام وعصائب العراق فيبايعونه)[2].

(١) قول النبي صلى الله عليه وآله روي في المعجم الأوسط: ج١٠/ص٤٦٢.
(٢) مسند أحمد: ج٦/ص٣١٦.

الخاتمة

بعد أن علمنا من هو القائم عجل الله فرجه وما هي أهداف دولته وما هي ملامح الدولة ولو بشكل موجز، يبقى هنالك سؤال يتردد في الأذهان وتردد سابقاً في أذهان المسلمين الموالين المحبين، متى زمن ظهوره المبارك؟ هل له وقت محدد؟ في أي سنة يظهر؟ هذا السؤال بصيغه المتعددة صدر من المسلمين وأجاب عنه الأئمة صلوات الله عليهم نذكر بعضها:

سأل أبو بصير الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: جعلتُ فداك متى خروج القائم؟

فقال عليه السلام: (يا أبا محمد، إنّا أهل بيتٍ لا نوقت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقّاتون)[1].

وروى محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابَنَّ أن تكذِّبَه، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً)[2].

وروى عبد الله بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: (أبى الله إلاّ أن يخلف وقت الموقّتين)[3].

---

(١) الغيبة للنعماني: ص٣٠٠.
(٢) الغيبة للنعماني: ص٣٠٠، والبحار: ج٥٢/ ص١١٧.
(٣) الغيبة للنعماني: ص٣٠٠.

وروى إبراهيم بن مهزم قائلاً: ذكرنا عند الإمام الصادق عليه السلام ملوك بني فلان، فقال عليه السلام: (إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إن الله لا يعجل لعجلة العباد، إن لهذا الأمر غاية ينتهى إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولا يستأخروا)[1].

وأخيراً عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت: إنّ لهذا الأمر وقتاً؟ فقال عليه السلام: (كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون)[2]، أللّهُم اجعلنا من أعوانه وأنصاره والذّابّينَ بين يديه يا أرحم الراحمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(١) البحار: ج٥٢/ ص١١٨.
(٢) شرح أصول الكافي: المازندراني: ج٦/ ص٣٣٣.

المصادر

القرآن الكريم
١. قصة الفلسفة.
٢. معجم أحاديث المهدي عجل الله فرجه.
٣. ينابيع المودة.
٤. صحيح مسلم.
٥. مسند أحمد.
٦. مسند أبي يعلي.
٧. بحار الأنوار.
٨. كمال الدين.
٩. من هو المهدي.
١٠. المفصل في الرد على شبهات الإسلام.
١١. سر السلسلة العلوية.
١٢. المجدي في أنساب الطالبيين.
١٣. الكافي.
١٤. شرح العقيدة الطحاوية.
١٥. العبر في خبر من غبر.
١٦. سبط العوالي في أنباء الأوائل والتوالي.
١٧. الوافي بالوفيات.
١٨. وفيات الأعيان.
١٩. الغيبة للطوسي.

٢٠. الغيبة للنعماني.
٢١. مكاتيب الرسول.
٢٢. الأعلام للزركلي.
٢٣. المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة للبستوي.
٢٤. دلائل الإمام.
٢٥. كتاب الفتن للمروزي.
٢٦. الملاحم والفتن لأبن طاووس.
٢٧. وسائل الشيعة.
٢٨. المعجم الأوسط.
٢٩. الكامل في التأريخ.
٣٠. الصراط المستقيم.
٣١. مختصر بصائر الدرجات.
٣٢. مكيال المكارم.
٣٣. مجمع الزوائد.
٣٤. كفاية الأثر للخزار القمي.
٣٥. شرح أصول الكافي للمازندراني.
٣٦. العرف الوردي في أخبار المهدي.

الفهرس

المقدمة.....٣
من هو القائم؟.....٧
القسم الأول: يقول أنه لم يولد.....١١
القسم الثاني: يقول أنه ولد ومات.....١٣
القسم الثالث: يقول أن الحسن العسكري عليه السلام عقيم.....١٤
القسم الرابع: يقول أنه يتعدى إلى ثالث عشر.....١٧
القسم الخامس: يقول إن روح القائم عجل الله فرجه ينطق في هيكل غيره...١٩
أهداف دولة الإمام عجل الله فرجه.....٢٠
إنهاء الردة عن الدين الحق.....٢٣
القضاء على الشرك.....٢٥
إقامة وبسط العدل.....٢٨
إظهار صورة الإسلام الحقيقية وتعميمه على الناس.....٢٩
الانتعاش الاقتصادي.....٣١
صور من دولة الإمام عجل الله فرجه.....٣٢
الدولة والشعب واحد.....٣٢

التقدم العلمي..... ٣٤
السلطة التشريعية بيد الإمام عجل الله فرجه..... ٣٥
دولة الإمام عجل الله فرجه لا خوف فيها ولا حرب..... ٣٧
ذهاب الأمراض وصحة البدن..... ٣٨
وصول الإنسان إلى كماله المعنوي..... ٣٩
لا توجد واسطة بين الإمام عجل الله فرجه والناس..... ٤٠
الرضا التام من الناس للإمام عجل الله فرجه..... ٤٢
إلقاء الغنى في قلوب الناس..... ٤٣
إمكانيات دولة القائم عجل الله فرجه أعظم من إمكانيات دولة سليمان عليه السلام وذي القرنين..... ٤٥
إطاعة الناس للإمام عجل الله فرجه..... ٤٧
معيار القيادة التقوى..... ٤٩
الخاتمة..... ٥١
المصادر..... ٥٣

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
www.aljawadain.org زورونا

الشؤون الفكرية والثقافية
fikriya@aljawadain.org راسلونا